

أشياء صغيرة

أضحكُ أحياناً .. إذا ذكرتُ من طفولتي

أشياء .. لم تعد كبيرة كما عهدتُها

لكنها مسنونةُ الأطرافُ

تنام في دمي ..

فإن لمستها

تشابكت ،

واندفعتُ في جسدي!

[]

وكنت يومها أعيش روعة الصبا..

أنشودة حالممة، دافئة القرار

ويلتقى الصباح

يرقص المكان بالمنغم

يموت في الضلوع ما يكون قد نما من الألم

"عمرى لكم..

فلتملأوا الدقائق المنتظرة

قلبي لكم..

فلتمدد الغصون ظلها،

ولتقطفوا الثمار!"

وترتمى المنكات ،

ليس في العيون ما يروع

ولما الأفق

مكتتب ، يعتصر الشموع

* □ *

الحب ليلنا ، صباحنا ، فرحتنا

لكل واحد فتاه

مفخرة يسلك في مفرقتها النجوم

يرفعها إلى القمر°

يتيه بين المصحب بايتسامها ،

بشعرها ،

بلون ثوبها المبيدع!

* □ *

كنا ..

وجاءنا الصباح ذات يوم°

بوافد جديد

- أهلاً بمقدمك

وقال :

- هذه الفتاة لى ..

- وا أسفا .. هناك غيرها ،

أشد فتنة وحسنا ..

- لكنها تروق لى ..

- يا صاحبي !

- تروق لى ..

[]

وانحدر الزمانُ بالصبا ،

فبعثر المصحاب في الدروب

وانكمشت فى ركنها المهجور ..

فرحة القلوب !

وضجأة قابلته

ما أضيق العالم ، حين نُفَسِحُ المخطى ،

ونُدْمِنُ المتَّرحالُ !!

ولم تكد تضمّنا زاوية المقهى الدخانىّ ،

ويهدأ السعالُ

حتى تبادلنا حديث الأمس ، والمغامره

وكيف أصبح الرجالُ ؟!

وفى اقتراب طائر محاذر ،

سألته عنها ، فقال :

"تزوجتْ ،

وأنجيتُ،

وانفصلتُ..."

ولم يُبال!!

[]

على طريق عودتي المنكسره

أحسست بالهواء لافحا بغير حب

محترقاً بغير حب

واغرورقت عيناى،

كادت الدموع تنسكب

لكننى أمسكتها ..

وفتشت أظافرى فى الصدر ..

عن صديقى القديم

أخرجته .. طعنته بألف خنجر ،

تركته على الرصيف جثة بلا غطاء !

[]

أضحك أحياناً .. إذا ذكرتُ من طفولتى

أشياء .. لم تعد كبيرة كما عهدتُها

لكننا مسنونة الأطراف

تنام فى دمي .. فإن لمستها

تشابكت ،

واندفعتُ فى جسدي !
